



إِلَى الْبَرِّ عَمِي فَلْيَرْكُضْ حُصَانِي

الْأَدْيَابُ الشَّاعِرُ وَالْعَالِمُ الْمُتَعَمِّدُ

فَتَأْخُذُ الطَّيْبُ السَّيْرَ الْحَجَّ





# إلى البريِّ فليركض حصاني

تأليف

فلاح الطيِّب السَّراج  
الأديب الشَّاعر والعمَّال المِبلِغوي

الطبعة الأولى  
٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مؤسسة

فلاح الطيِّب السَّراج

الإعلامية





# هَدَاة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يَحْصِي نِعْمَاهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ أَفْصَحَ الْعَرَبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَشَرَّفَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ نُورًا وَهَدًى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾. يُشَرِّفُنَا نَحْنُ آلَ السَّرَّاجِ أَنْ نُبَارِكَ صُدُورَ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ الطَّيِّبَةِ لِلْعَلَّامَةِ الرَّاحِلِ الْأُسْتَاذِ. **فِيحَ الطَّيِّبِ** **رَحِمَهُ اللَّهُ** وَتَقَبَّلْ مِنْهُ، وَجَعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً، وَعِلْمًا نَافِعًا تَنْتَفِعُ بِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنَّهُ يَسِّرُنَا وَيَطِيبُ لَنَا إِهْدَاؤَكُمْ قَبْسًا مِنْ أَعْمَالِهِ، رَاجِينَ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ لِرُوحِهِ الطَّاهِرَةِ بِالْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

عن آل السَّرَّاجِ | \_\_\_\_\_







جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢١م

رقم الإيداع 2021/8900







# الفهرس

الترتیب	المحتویات	رقم الصفحة
١	كَلِمَةُ شُكْر	
٢	تَرْجَمَةُ الْمُؤَلَّفِ	أ
٣	مُقَدِّمَةٌ	و
٤	مُقَدِّمَةُ اللّوَاءِ الْخَيْرِ عَبْدُ الْجَلِيلِ	ز
٥	أَبْيَاتٌ فِي تَكْرِيمِ الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْبَشِيرِ	١
٦	أَهْزُوجَةٌ لِكُرْدُفَانٍ	٨
٧	تَهْنِئَةُ الشَّيْخِ الْبُرْعِيِّ	١٢
٨	غَرْفَةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ	١٦
٩	حِكْمٌ	٢٧
١٠	الْخَاتِمَةُ	٢٨



# كَلَامُ شَيْخِكُمْ

إِشْرَافُ جَمِيعِ الْإِبْنَاءِ الْأَفْاضِلِ وَعِزِّي عَلَى رَأْسِهِمْ  
السُّبْدُوعِ الْعَالَمِيِّ الْفَنَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيَكِينَةِ  
الْإِبْنِ الْبَارِئِ فَوْزِيْدُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَبْدِ الْحَمِيدِ السِّرَاجِ  
الَّذِينَ اسْتَهْمَوْا فِي إِخْرَاجِ هَذَا الْعَمَلِ هَذِهِ الصُّورَةُ  
الْحَمِيْلَةُ الرَّابِعَةُ الْمُتَكَمِّلَةُ وَالَّتِي تَنْسَبُ عَلَى حَقِّهَا  
لِلْمَغْنِيِّ وَلَمْ يُبَادِرْهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى الْأُسْتَاذُ

فَرَّاحُ الطَّيِّبِ السِّرَاجِ

وَجَزَى اللَّهُ الْجَمِيعَ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ

إِنْ عَامَرْتُمْ هَذِهِ خَيْرَ الْحَاسِنِ

ع/ أُسْرَةُ الْهَوَمِ فَرَّاحُ الطَّيِّبِ السِّرَاجِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# تَرْجِمَةُ الْمُؤَلِّفِ

نَسَبُهُ:

فَرَّاجُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ السَّرَّاجِ [١٣٥١هـ - ١٩٣٣م / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].

النِّشَاءُ وَالتَّكْوِينُ:

فَرَّاجُ الطَّيِّبُ هُوَ سَلِيلُ فِرْعِ الْأُسْرَةِ السَّرَّاجِيَّةِ فِي السُّودَانِ، أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْمُحَقِّقِينَ فِي شَتَّى فَنُونِهَا وَآدَابِهَا، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، كَاتِبٌ، بَاحِثٌ، رَوَائِيٌّ، وَنَاقِدُ أَدَبِيٍّ، وَلِدَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ وَدِينٍ فِي الْخَامِسِ مِنْ آذَارِ/ مَارَسِ عَامِ ١٩٣٣م، بِحَيِّ بَيْتِ الْمَالِ بِمَدِينَةِ أَمْدَرْمَانِ. وَقَدْ عَثَرْنَا بَيْنَ أَوْرَاقِهِ عَلَى سِيرَةٍ تَعْرِيفِيَّةٍ مُجْتَزَاةٍ، دَوَّنَهَا مُتَحَدِّثًا فِيهَا عَنْ حَيَاتِهِ وَظُرُوفِ تَكْوِينِهِ يَقُولُ: " ... إِنَّ مِنْ أَهَمِّ تِلْكَ الْعَوَامِلِ - نَشَأَتِي فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، عَلَى رَأْسِ وَالِدِي الْعَلَّامَةِ اللُّغَوِيِّ الْأَدِيبِ، الشَّاعِرِ الشَّيْخِ . الطَّيِّبِ السَّرَّاجِ - إِمَامِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ .. كُنْتُ أَحْضَرُ مُنْتَدَاهُ الْعِلْمِيَّ الْأَدَبِيَّ الْمُسْتَمَرَّ طِيلَةَ أُمْسِيَّاتِ الْأُسْبُوعِ، وَالَّذِي يَحْضُرُهُ كِبَارُ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَطُلَّابُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِعَامَّةٍ .. كُنْتُ أَجْلِسُ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ هَذَا الْمُنْتَدَى، وَأَنَا طِفْلٌ، أَصْغِي بِكُلِّ حَوَاسِّي لِمَا يَدُورُ مِنْ كَلَامٍ وَحَوَارٍ، أَجِدُ فِي نَفْسِي شَغْفًا شَدِيدًا بِمَا أَسْمَعُ مِنْ عِلْمٍ، وَأَدَبٍ، وَشَعْرٍ، وَأَخْبَارٍ لِلْأَدْبَاءِ، وَالشُّعْرَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ، فَأَجِدُنِي حَرِيصًا عَلَى اسْتِظْهَارِ أَنْمَاطٍ مِنْ تِلْكَ النُّصُوصِ مَنْظُومَةٍ وَمُنْثَوَةٍ .. ثُمَّ حِينَمَا عَرَفْتُ كَيْفَ أَقْرَأُ، وَكَيْفَ أَكْتُبُ، جَعَلْتُ مِنْ مَكْتَبَةِ وَالِدِي الْعَامِرَةِ مَكَانًا أَقْضِي فِيهِ أَكْثَرَ وَقْتِي .. أَطَالِعُ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَايَ مِنْ كُتُبٍ رُبَّمَا كَانَ مَسْتَوَاهَا أَعْلَى بِكَثِيرٍ مِنْ إِدْرَاكِي وَفَهْمِي - وَلَكِنِّي ظَلَلْتُ مَعَ ذَلِكَ أَطَالِعُهَا مَكَابِدًا



ضروباً من مشاقِّ قراءتِها ومعرفة مضامينها.. وهكذا داومتُ على السَّير في طريق تلك المطالعة الوعرة، حتى استطعت أن أدلِّل كثيراً من صعابِها، بما أبذل من جهدٍ في السؤال عن كلِّ ما غمَضَ عليَّ معناه وفحواه، أسأل والدي طوراً، وأسأل أصدقاءه طوراً آخر.. حتى وجدتني آخر الأمر أحمل حصيلة لا بأس بها من ألوان المعرفة اللازمة للأديب عامة، وللمبدع خاصّة؛ لكيما يكتب نتاج خواتمه الخاصّة، ولكيما يسجِّل ما يجيش في صدره من مشاعر، نظمًا حيناً، ونثراً آخر، ثم يأتي من هذه العوامل المكوّنة - أني أخذت نفسي بالقراءة الجادّة في شتّى ألوان الكتب المعرفيّة، وهي قراءة أملأ بها كلَّ دقيقة من أوقات فراغي حتى في المركبات العامة، فالقراءة عندي لا مكان لها ولا زمان، هي هوايتي التي درجت عليها منذ الطفولة، فشبت معي، وشببت معها - فأنا وهي صنوان لا يفترقان لحظة"، أهـ

## حَيَاتُ الْعَالِمِيَّةِ :

فَرّاج هو نجل العالم اللغوي الجليل الشيخ. الطيّب السَّرّاج، فأخذه والده بالدرس العميق الجاد لعلوم اللُّغة نحواً، وصرفاً، وبلاغةً، وعروضاً، ولغةً إنجليزية، ومرَّبّه على مُختارات الأدب، ودواوين الفحول من شعراء العربية، بدءاً بالعصر الجاهلي وانتهاءً بالعصر الحديث، حتى تخرج لغوياً أديباً شاعراً على يدي أبيه وفي حلقاته "وأكرم بها من حلقة".. وفي عام ١٩٧٠م، أوفد فرّاج الطيّب إلى معهد التربية ببخت الرضا، حيث حصل على دبلوم التربية. وفي عام ١٩٥١م التحق الأستاذ. فرّاج بمدارس الشعب بالخرطوم بحري - التي أسسها ابن عمه الأستاذ. ميسرة السَّرّاج - موظفاً، محاسباً، ثم مدرّساً، وظل يعمل بمدارس الشعب حتّى شهر مارس ١٩٦٣م.





## حَيَاتُ الْعَمَلِيَّةِ

اضطلع فَرَّاج بالكثير من المهام التربوية والأكاديمية والإدارية، فقد عمل معلماً للغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ بالمدارس السودانية أكثر من ثلاثة عقود، كما ترأس "شعبة اللغة العربية بمدارس الشعب الأهلية، لجنة الشعر بالمركز القومي السوداني، لجنة الشعر بالمجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، مجلس إدارة ديوان المصنفات الأدبية والفنية السوداني، جمعية الإخاء السوداني اليمني بمجلس الصداقة الشعبية العالمية، اتحاد الأدباء السودانيين "ثلاث دورات"، وعمل مديراً لمدرسة أبي روف الثانوية العامة للبنين"، كما عمل أميناً عاماً للمجلس القومي للآداب والفنون، ومستشاراً ثقافياً لرئيس جمهورية السودان الأسبق، كما نال عدداً من العضويات في الكثير من الهياكل نذكر منها عضويته في كل من: "المجلس الوطني السوداني، لجنة التربية والتعليم بالمجلس الوطني السوداني، لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس الوطني السوداني، مجلس إدارة جامعة القرآن الكريم، مجلس أمناء بيت الثقافة، شعبة الآداب بالمجلس القومي السوداني، مجلس أمناء كلية النصير الجامعية التقنية، المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي."

### نشاطه الأدبي والثقافي:

شارك فَرَّاج في تأسيس عدد من التنظيمات الأدبية نذكر منها: "جمعية الأدباء السودانيين، اتحاد الأدباء السودانيين، مجلس أمناء بيت الثقافة"، وقد كانت له اسهامات درامية بفرقة السودان للتمثيل والموسيقى، وبالإذاعة السودانية منذ أوائل الخمسينات، كما شارك ومثل السودان في الكثير من المهرجانات الأدبية والشعرية في الوطن العربي، أشهرها مهرجان

المربد في العراق، ومهرجان الجنادرية في المملكة العربية السعودية، ومسابقة شعرية بمناسبة العيد القومي للجمهورية التونسية، وغيرها. وقد قدّم عدداً من البرامج الإذاعية من أشهرها: "في محراب الشعر، يقولون، لسان العرب، من تراث العرب، من القصص العربي، مواقف خالدة، رسالة النور، دراسات في الشعر الشعبي، في محراب القرآن الكريم"، كما ألقى الكثير من المحاضرات في مختلف الجامعات السودانية والعربية، والمراكز الدعوية، ومقار البعثات الدبلوماسية.

### كُرّم ونال الكثير من الجوائز، الأوسمة، والشهادات التقديرية نورد منها:-

- كرمته جامعة "طنطا" بمصر لمساهمته في إثراء النشاط الثقافي والأدبي بمحاضرات للطلاب السودانيين بالجامعات المصرية.
- نال وشاح العلم من اتحاد الطلاب السودانيين بالجامعات المصرية.
- منحه الرئيس التونسي الراحل. الحبيب بورقيبة الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها تونس للشعراء العرب، بمناسبة الاحتفال بعيدها القومي.
- منحته هيئة المغتربين السودانيين بالمملكة العربية السعودية عدداً من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية.
- كرمه الرئيس اليمني الراحل. علي عبد الله صالح، والشيخ الراحل. عبد الله بن حسين الأحمر "شيخ مشايخ اليمن ورئيس البرلمان اليمني" لقصائده التي أسهمت في بناء وحدة اليمن.



## أشارته

رغم الإنتاج الغزير الذي خلفه لم يُطبع له ديوان شعر، ولكن طبعت له قصائد متفرقات، منها: (دَارُ السَّلامِ.. تَحِيَّةٌ وَقَضِيَّةٌ، رُؤْيَا عَرَبِيَّةٌ عَلَى ضِفافِ الرَّافِدَيْنِ، تَرَائِمٌ فِي مُحَرَابِ اللَّيْلِ، تَرَائِيلُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ، المرجع "كتاب لطلاب الشهادة في اللغة العربية"، مِحْنَةُ لُغَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، إِلَى الْبُرْعِيِّ فَلْيَرْكُضْ حِصَانِي، حَلَائِبُ سُودَانِيَّةٍ)، غير أنَّ عزوته شرعت في طباعة ونشر قدراً لا بأس به من منتوجه الأدبي الثري في علوم اللغة العربية وآدابها، منها أحد عشر ديواناً شعرياً، ومجموعة من الكتب المرجعية والموسوعية، والروايات، والبحوث الأدبية، والمقالات على اختلاف ضروبها.



## مُقدِّمة

الشعر بعد، هو مظنة الزيف، ومطية الضلالة والغبي، إِلَّا لِمَنْ اتَّقَى غائلته بأدْرَجِ ثلاث، هي: الإيمان الصادق، والعمل الصالح، والإكثار مِنْ ذكر الله. وذلك ما قررته الآيات الكريمة، ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۚ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۚ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۚ﴾ صَلَواتُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ [سُورَةُ الشُّعْرَاءِ | الآيَاتُ ٢٢٤-٢٢٧]

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ أَفْهَمُ الشَّعْرَ، وَمِنْ هَذَا الْمَفْهُومِ أَمَارَسُ قَرْضِهِ، عَلَى إِنِّني لَا أَوْ مِنْ بَهْذِهِ الدَّعَوَاتِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى طَرَائِقِ الْعَرَبِ الْأَصُولِ فِي الْأَدَاءِ الشَّعْرِيِّ، ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ طَرِيقَتُهَا فِي التَّعْبِيرِ عَنْ مَشَاعِرِهَا، وَالشَّعْرُ أَصْلًا هُوَ مِنْ خِصَائِصِ الْعَرَبِ، لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَعْصَبًا، وَإِنَّمَا هِيَ حَقِيقَةٌ، لَا يَمَارِي فِيهَا إِلَّا مَنْ جَهَلَ أَوْ كَابَرَ، عَلَى أَنِّي أَعُدُّ الدَّعْوَةَ إِلَى هَذِهِ الْأَنْمَاطِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي لَا تَمْتُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ بَصْلَةً وَلَا تَتَّصِلُ بِوَشَائِجِهِ، أَعُدُّهَا وَاحِدَةً مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي تُوْجَّهُ لِلْقَضَاءِ عَلَى الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَضَاءِ عَلَى لِسَانِهَا وَطَرِيقِ بَيَانِهَا.

فَوَاحِشُ الطَّلَبِ

# مُقدِّمةُ اللواء الخَيْرُ عَبْدُ الجَلِيلِ

وقفه مع الأستاذ العلامة فَرَّاج والشيخ العلامة البرعي

من مفاخر القارئ والكاتب والناقد أن يجد فرصة كافية ليسافر مع الكلم الصادق، والشوارد الفاتحة ، والجمال الناصعة المشرقة والقول العربي الفصيح الجذاب والعامي الكثير اللهج المناسبة في المجتمع، وهنا أمامنا نخلتان مدهامتان كثيرتا النفع مليئتان بالجنى الذي يتساقط على قلوب المجتمع أدباً رفيعاً، وكلماً شفيفاً عبقرياً يجذب قلوب المستمعين في المحيط المحلي، والجوار العربي والعالمي ابداعاً، تغوص في شرايين النفوس بجمال الشعر، وسحر البيان، وروعه التعابير المادحة للرسول (ﷺ) وصحبه ، والفاردة في جمال قضايا الإنسان والطبيعة والرؤى في فكر لا يظلم ، ونهضة لا تقصم، وأدب يدخل القلب برداً وسلاماً .. انهما الشيخان الأستاذان. فَرَّاج الطيّب السَّرَّاج، والشيخ الجليل عبد الرحيم محمد وقيع الله البرعي - وهما النخلتان اللتان اتحدث عنهما منذ أن التقيا ببادرة مني عام ١٩٨٩، حيث أبدع الأستاذ بقصيدة عصماء عن هذا اللقاء - يرحمهما الله.



وافخر أن أكون واقفاً عند هاتين الدوحتين أنظر إلى أعلى، ويسقط في فمي  
الجنى وفي عيني السنا ما يدفعني أن أكتب عنهما، وهما أهل العلو والرفعة  
والسموق والعطاء غير المجذوذ في اللغة والأدب والفنون، وفي العفة  
والبراءة، ولا بد أن نقف عندهما منذ أول اللقاء عام ١٩٨٩، (الشيخ  
العلامة والأديب)، وكانت لي بحمد الله البادرة، وكنت أعمل والعلامة  
فراج الطيّب في موقع واحد يزورنا فيه الشيخ البرعي كلما قدم إلى  
العاصمة، ومن بين الحضور اخترت الأستاذ. فراج الطيّب، ومصطفى  
سند، والتجاني حاج موسى، والسموأل خلف الله، لزيارة الشيخ في مسجده  
بـ(امبدة).. الذي يأتي إليه بين الفينة والأخرى، من الزرية في شمال كردفان،  
يستقبل، ويودع، ويعلم، ويكرم، ويفرح، ويدعو، ويعالج.  
لقد كانت حرارة استقباله للأستاذ وصحبه كأنما أوردت حسرة في  
ضميرهم للتأخر حتى تلك اللحظة، لكن كانت للأخ فراج فاتحة محبة  
وصداقة وإخاء، وقرب لازمهما حتى رحيلهما (إن شاء الله).  
وقف الشيخ على معرفة الأستاذ وأسرته، فوجدناه على علم بها، وخاصة  
العلامة الوالد الشيخ. الطيّب السراج.. وعكف على زيارتنا بالمكتب بعد  
ذلك، ودعانا إلى زيارة الزرية.. وخصّ بذلك الأستاذ. فراج الطيّب،  
وشخصي وآخرين.



لاحظت أن أبانا الشيخ يسأل عن الأستاذ. فرّاج كلما التقيته، وأخطرت  
بسؤاله الأستاذ. فرّاج الذي ما فتئ يتحدث عن ذلك اللقاء، واصراره على  
زيارة الشيخ في زريته.

كانت علاقتي معهما أن أتأدب أمامهما، واستمع إلى الحديث الثر الثجاج  
حول الأدب، والفنون، والشعر، والتصوف، والكرامات.. هذا يحملها،  
وأحدهم يتحدث عنهما.. حتى رسخت مكانة الشيخ في قلب فرّاج،  
ومكانة فرّاج في قلب الشيخ البرعي.

ثم جاء الوقت المعلوم وذهبنا بفضل الله إلى ولاية كردفان للمشاركة في  
افتتاح مسجد الشيخ. البرعي في مدينة ام روابة، ومنها إلى الزرية، كانت  
الرحلة طويلة وشاقه، ولكن الاصرار والمحبة اختصرتا الزمن، ولم  
تختصر الطريق.

وصلنا الزرية منتصف النهار، وكان في استقبالنا الشيخ وأبناؤه، ومريدوه،  
وتلامذته في لقاء حار، أنزل منا الدمع مدراراً في شعور دفاع، دفاق (ودمع  
العين مقياس الشعور)، وعند عصر ذلك اليوم من شهر نوفمبر ١٩٩٢، وفي  
ساحة مسيد الشيخ، قدّم الشيخ للحضور الأستاذ فرّاج الطيّب، وشخصي،



وقمت بعده بتلاوة قصيدة مرتجلة قصيرة عن الزيارة، وقدمت الأستاذ،  
العلامة. فرّاج الطيّب، وكانت القصيدة العصماء التي ابهرت الحضور،  
وأعجب بها الشيخ ايما اعجاب، وهي الآن رفقة السفر الذي قامت بإعداده  
الأسرة، وابنها البار الأستاذ. على طه سيد احمد.

الخير عبد الجليل المشرف  
اللواء الركن، الشاعر  
٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠





أَهْزُوجَتُ وَفَاءً لِنَابِغَةِ الزَّمَانِ  
مُهْدَاةً إِلَى الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْبَشِيرِ  
بِمُنَاسَبَةِ تَكْرِيمِهِ

الاثنين 2 ديسمبر / كانون الأول  
1991  
الموافق 26 جمادى الأولى 1412

إِذَا مَا رُمْتَ تَحْقِيقَ الْأَمَانِ  
فَزُرْ بَيْتَ الثَّقَافَةِ غَيْرَ وَا  
لَدَى بَيْتِ الثَّقَافَةِ حُطَّ رَحْلِي  
فَلِي عِنْدَ الثَّقَافَةِ دُرَّتَانِ  
وَأُولَى الدَّرَتَيْنِ بِلَا جِدَالٍ  
هِيَ الْبُرْعَى زَيْنُ الْمَهْرَجَانِ  
وَأَمَّا الدَّرَةُ الْأُخْرَى بِحَقٍّ  
فَعَبْدُ اللَّهِ نَابِغَةُ الزَّمَانِ



أَخُو الْأَدَبِ الْمُصَفَّى ذِي الْمَعَانِي  
وَذِي الْكَلِمِ الْمُضِيَّاتِ الْحَسَانِ  
وَمَنْ عَزَّتْ بِهِ الْفُضْحَى وَبَاهَتْ  
كَمَا بَاهَتْ بِحَلِيَّتِهَا الْغَوَانِي  
يَذُودُ عَنِ الْأَصَالَةِ ذُودَ حُرٍّ  
يُجَاهِدُ بِالْجَنَانِ وَبِاللِّسَانِ  
وَإِنْ دَعَتْ الرَّجُولَةَ أَنْ يُحَامِيَ  
حَمَاهَا بِالضَّرَابِ وَبِالطَّعَانِ  
بُطُولَةَ هِبْرَزِيٍّ دَهْمَشِيٍّ  
بُدَيْرِيٍّ، وَمَا هُوَ بِالْهَدَانِ  
وَإِنْ مُسَّتْ مَبَادِيهِ تَبَدَّى  
مَهِيْبًا كَالْحُسَامِ الْهُنْدُوَانِي  
وَحَاضَ الْهَوْلَ مِقْدَامًا جَسُورًا  
وَلَمْ يَكُ بِالضَّعِيفِ الْهَيْبَانِ

يُبَادِي بِالْمَبَادِي لَا يُدَاجِي  
عَدَوًّا لِلرِّيَاءِ وَلِلدَّهَانِ  
بِوَجْهِ وَاحِدٍ يَلْقَى الْبَرَايَا  
وَلَيْسَ لَهُ وَجْهُ الشُّعْلَانِ  
أَبِي زَاهِدٍ وَرَعَ تَقِي  
سَخِي الكَفِّ، لَيْسَ بِذِي أَمْتَانِ  
عَفِيفُ النَّفْسِ تَحْسَبُهُ غَنِيًّا  
يَعَافُ عَفَافُهُ عَيْشَ الْهَوَانِ  
وَإِنْ مَكَانَ عَبْدٍ اللهُ مِنْي  
« مَكَانُ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ »  
عَرَفْتُ بِهِ لَدَى الْجَلِيِّ صَدِيقًا  
وَفِيًّا فِي السَّرَارِ فِي الْعِلَاقِ  
هُوَ الذَّهَبُ النَّضَارُ صَفَاءً وَدًّا  
وَلَيْسَ وَإِنْ أَسَأْتُ بِذِي اضْطِغَانِ

يَزِينُ خِلَالَهُ حِلْمٌ وَعِلْمٌ  
وَتَانِكَ فِي الْخَلَائِقِ نِعْمَتَانِ  
وَتَشْرَبُ مِنْ خَلَائِقِهِ رَحِيْقًا  
يُغَيِّرُ صَفَاؤُهُ بِنْتَ الدُّنَانِ  
صَبُورٌ فِي النَّوَائِبِ وَالْبَلَايَا  
كَصَبْرِ السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
أَيَا فَحْلَ الْبَيَانِ وَأَنْتَ فَرْدٌ  
إِذَا مَا صَلَّتْ فِي سَاحِ الْبَيَانِ  
مِهَارُ الشَّاعِرِينَ لَهَا حِرَانٌ  
وَلَيْسَ لِمُهْرٍ شِعْرُكَ مِنْ حِرَانِ  
وَكَمْ بِكَ فِي شَطُوطِ الْغَيْبِ عَادَى  
وَحَلَقَ فَوْقَ أَسْنِمَةِ الْعَنَانِ  
وَفِي حَدِّ السَّنَا أَمْهَيْتَ سَيْفًا  
فَرَفَّتْ مِنْ شَبَاهُ الشَّفَرَتَانِ



هَفَوْتَ إِلَى جَنَاحٍ مِنْ عَقِيْقٍ  
وَقَدْ نَصَّتَ مَعَارِجُ مِنْ دُخَانٍ  
نَظَّمْتَ خَرَائِدًا غُرًّا عَذَارَى  
يُذَكِّرُ حُسْنُهَا حُورَ الْجَنَانِ  
(وَإِنْ ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ  
فَذَلِكَ حَيْثُ مُلْتَقَطُ الْجُمَانِ)  
حَدَائِقُ شِعْرِكَ الْأَنْفُ اللَّوَاتِي  
تَمَاسُ فِي جَدَائِلِهَا اللَّدَانِ  
وَتَحْتَ ظِلَالِهَا الْأَمْوَاهُ تَجْرِي  
خُيُولًا يَنْطَلِقْنَ بِلَا عِنَانِ  
وَقَدْ غَنَّتْ بِلَابِلُهُنَّ لَحْنًا  
تُقَصِّرُ عَنْهُ أَلْحَانُ الْقِيَانِ  
بَدَائِعُ لَوْ يُطَافُ بِهِنَّ أَنْتَ  
[مَغَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا فِي الْمَغَانِي]



فَهَذِي رُبُوءَ عَذْرَاءٍ أَضْفَى  
عَلَيْهَا الضَّوْءُ حُلَّةَ زَعْفَرَانٍ  
تَرْصَعُهَا الْأَزْهَرُ زَاهِرَاتٍ  
كَأَنَّ زَهَاءَهَا حَادِقَ رَوَانٍ  
مُلَوَّنَةٌ، فَهَذَا جُلْنَارُ  
تُهُامِسُهُ تُغُورُ الْأَقْحَوَانِ  
وَتِلْكَ غَمَامَةٌ كَسَرَتْ جَنَاحًا  
وَحَطَّتْ فِي الرَّعَانِ فِي الْمَحَانِي  
وَرُبَّتَمَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ تَهْوِي  
فَتَهَبُطُ فَوْقَ زَهْرَةِ أَرْجَوَانٍ  
تَفَجِّرُهَا شَعَاعًا مُسْتَطِيرًا  
مِنْ الْيَاقُوتِ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ  
أَيْنِصِفُ مَا أُسْطَرَّ الْمَعْيَا  
تَفَرَّدَ فِي الزَّمَانِ فِي الْمَكَانِ



أَنَالَ الْعِلْمَ رَوْقَ الْعُمْرِ يَسْعَى  
بِشُعْلَتِهِ إِلَى قَاصٍ وَدَانٍ  
وَلَمْ يَبْرَحْ بِرَغْمِ الدَّاءِ يُعْطِي  
وَيَبْنِي لِلْحِمَى شُمَّ الْقَنَانِ  
فَإِنْ كَرَّمْتُمُوهُ فَهُوَ أَهْلٌ  
وَأَهْلٌ مُكْرَمُوهُ بِالتَّهَانِي  
وَإِنْ قَلَّدْتُمُوهُ الْيَوْمَ نَوْطًا  
فَقَدْ أَهْدَى لَكُمْ بَيْضَ الْأَمَانِي

# أَهْزُوجَتُ لَكَ رُدْفَانُ

٢٥ مايو ١٩٩١

١١ ذو القعدة ١٤١١

دُعَيْتَ إِلَى زِيَارَةٍ كُرْدُفَانِ  
فَزَفَّ الشُّكْرَ بِالْكَلِمِ الْحَسَانِ  
أَيَعُوزُكَ الرَّصِينُ مِنَ الْبَيَانِ  
وَأَنْتَ عَلَى مَشَارِفِ كُرْدُفَانِ؟  
أَتَسْتَجِدِّي الرُّؤْيَى حَرَّ الْمَبَانِي  
وَأَنْتَ مُعَوِّدٌ نَظْمَ الْجُمَانِ؟  
فَجُودِي يَا سَحَابَ الشَّعْرِ سَحَاءً  
وَتَسْكَابًا بِأَبْكَارِ الْمَعَانِي  
لَقَدْ جَادَ الزَّمَانُ وَكَانَ قَبْلًا  
ضَمِينًا، لَا تَبْضُ لَهُ يَدَانِ



فَحَلَّقَ بِي إِلَى (الْغَرَّا) جَنَاحَ  
بَلَا رِيْشٍ يَطِيْرُ وَلَا عِنَانِ  
يَشُقُّ حَبَابَ بَحْرِ الْغَيْمِ فُلْكَأَ  
يَغْوُصُ بِلُجَّةٍ غَوْصَ السَّنَانِ  
وَيَكْسِرُ هَابِطاً نَسْراً يُخَوِّي  
مَهِيْبَ الصَّوْتِ، مَرْهُوبَ الْكِيَانِ  
أَحَقَّ حُطَّ رَحْلِيْ فَوْقَ أَرْضِ  
الْبُطُوْلَةِ وَالنَّدَى وَالْعُنْفُوَانِ؟!  
بِأَرْضٍ طَالَمَا خُبِّرْتُ عَنْهَا  
وَمَا خَبِرْتُ يُجِيْبُكَ كَالْعِيَانِ..  
وَوَظَلَّ مَزَارُهَا بَعْضَ الْأَمَانِي  
فَصَارَ مَزَارُهَا كُلُّ الْأَمَانِي  
أَيَا مَهْدَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
وَمَعْدِنَهَا، وَيَا فَاخَرَ الزَّمَانِ



لَكُمْ تَأْتِ إِلَى مَرَاكِ نَفْسِي  
وَحَنٌّ إِلَيْكَ مَلْهُوفًا جَنَانِي  
وَأَرْقَنِي خِيَالِكَ مُسْتَجِيشًا  
كَوَامِنَ لَوْعَةٍ مِنْهَا أَعَانِي  
وَهَأُنَذَا حَلَلْتُ ثَرَاكَ ضَحْوًا  
كَأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ ذُرَا الْجِنَانِ  
ذَكَرْتُ بِكَ الْكَمَاةَ الصَّيْدَ أَهْلِي  
بُنَاةَ الْمَجْدِ، مِنْ قَاصٍ وَدَانِ  
وَمَنْ ذَادُوا عَنِ الْوَطَنِ الْمُفَدَّى  
ذِيَادًا بِالضَّرَابِ وَبِالطَّعَانِ  
وَخَاضُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَ ذَا عُبَابِ  
يَعِجُّ فَتَسْتَغِيثُ الضَّفَّتَانِ  
هُمُ نَصَرُوا الْإِمَامَ بِحَدِّ سَيْفٍ  
دَمُ الْكُفَّارِ فِي خَدِّهِ قَانَ

وَرُمَحٍ فَاعْرِ الشَّدَقِينَ مَاضٍ  
كَأَنَّ شَبَاهُ وَرْدَةٍ أَرْجَوَانِ  
تَحَدَّوْا بِالصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
شَوَاطِئِ النَّارِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
بَيَانُ رَجَالِهَا أَوْفَى بَيَانِ  
أَيَحْتَاجُ الْبَيَانَ لَتَرْجُمَانِ  
أَحْيَى كُرْدَفَانَ الْمَجْدِ أَرْجِي  
إِلَى أَبْطَالِهَا أَزْكَى التَّهَانِي  
فَمِنْ نَفَحَاتِهَا أَلْهَمْتُ شِعْرِي  
وَسِحْرُ بَيَانِهَا وَشَى بَيَانِي

# تَهْنِئَةُ الشَّيْخِ الْبُرْعِيِّ

29 ديسمبر / كانون الأول 1991

17 جمادى الآخر 1412

إِلَى الْبُرْعِيِّ فَلْيَرْكُضْ حِصَانِي

أَيْبُطِئْ بِي عَنِ الْبُرْعِيِّ حِصَانِي!؟

أَهْنِئْ لَوْ تَكَافَيْتُهُ التَّهَانِي

وَيُنْصِفُهُ الْبَدِيعُ مِنَ الْبَيَانِ

أَهْنِئْ مَنْ بَنَى لِلدِّينِ صَرْحًا

يَكَادُ يَشُقُّ بِإِذْخَةِ الْعَنَانِ

يُطَاوِلُ كُلَّ صَرْحٍ مُشْمَخِرٌ

وَيَعْلُو كُلَّ طَوْدٍ ذِي رِعَانِ

فَذِي خَلَوَاتِهِ فِي كُلِّ صُقْعٍ

تَشَبُّ بِهِنَّ نِيرَانُ الْقُرَانِ

يُخَرِّقُ نُورُهَا حَلَاكَ الدِّيَاغِي

وَيَعْشُو هَدْيَهَا قَاصٍ وَدَانِ



مَآثِرُهُ الْبَوَاقِي لَيْسَ تَخْفَى  
إِلَيْهَا يَشْرِبُ الْخَافِقَانِ  
إِذَا ذَكَّرُوا خِصَالِ الْبِرِّ يَوْمًا  
أَشَارَ الْبِرُّ نَحْوَكَ بِالْبَنَانِ  
وَلَوْ عَدُّوا ذَوِي الْإِحْسَانِ فِينَا  
لَحَارُوا...! لَيْسَ لِلْبُرْعِيِّ ثَانِ  
بِمِثْلِكَ يَزْدَهِي السُّودَانُ طَرًّا  
وَلَكِنَّ الْفَخَارَ لِكُرْدَفَانِ  
أَلَا حَيِّ الزَّرِيْبَةِ إِنَّ فِيْهَا  
سَنَا يَسَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي  
وَفِيْهَا مِنْ شَذَا الْبُرْعِيِّ نَفْحٌ  
يَزْفُ إِلَيْكَ رِيْحَانُ الْجَنَانِ  
أَلَا حَيُّوا مَعِيَ شَيْخًا تَهْدِي  
بَأَنْوَرٍ هَدِيْهِ بَرٌّ وَجَانِي

مَدَائِحُهُ لَخَيْرِ الْخَلْقِ فَاحَتْ  
فَأَحْيَا حَيْهًا مَيَّتَ الْجَنَانِ  
تَفِيضُ حُرُوفُهَا تَقْوَى وَصَدَقَا  
وَتَنْبُضُ بِالشَّرِيفِ مِنَ الْمَعَانِي  
إِذَا يَشْدُو بِهَا الشَّادُونَ مَالَتْ  
قُلُوبُ الصَّخْرِ طِيْعَةَ الْعِنَانِ  
وَأَصْغَى كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ  
كَمَا يُصْغِي التَّقِيُّ إِلَى الْأَذَانِ  
أَيَا رَجُلَ الْهِدَايَةِ، كَيْفَ يَسْمُو  
إِلَى عَلْيَاكَ مَا يَحْكِي لِسَانِي؟  
شَمَائِلُكَ الْعُلَى شَمَخَتْ وَطَالَتْ  
فَلَمْ يُدْرِكْ مَدَاهَا الْفَرْقَدَانِ  
وَأَزَرَتْ بِالسَّمَاكِينَ ارْتِفَاعَا  
فَكَيْفَ يَطُولُهَا يَوْمًا بَيَانِي؟!

لَشَعْرَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ مَعْنَى  
يُضَوِّيهِ لِقُلُوبٍ وَلِلْعِيَانِ  
نَكَادُ نَرَى النَّبِيَّ بِهِ كِفَاحًا  
عَلَيْهِ مِنَ النُّبُوءَةِ شَاهِدَانِ:  
مَهَابَتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَنُورُ  
تَجَسَّدَ كَادَ تُمْسِكُهُ الْيَدَانِ  
يُهَنِّئُنَا بِأَنَّ اللَّهَ أَحْيَا  
بِنَا الْإِسْلَامَ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
رَفَعَتْ مَنَارَةً فِي كُلِّ رُكْنٍ  
يُسَبِّحُ فِي سَمَاهَا النَّيِّرَانِ  
وَيَسْجُدُ تَحْتَهَا لِلَّهِ خَلْقٌ  
بِهِمْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ الْأَمْرِكَانِ  
وَصَلَّى اللَّهُ مَا صَدَحَتْ شَوَادٍ  
عَلَى طَهَ الْمُبَشِّرِ بِالْجَنَانِ

# غُرْفَتِي مِنْ مَحَرِّ الطَّوِيلِ

إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ .. عَبْدَ الرَّحِيمِ الْبَرَعِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ)

أبريل / نيسان 1993

شوال 1413

حَدَانِي إِلَى مَرَقَاكَ أَنْكَ مَا جَدُّ  
وَأَنْكَ فِي بَاحِ الْمُرُوءَاتِ نَاجِدُّ  
وَقَدْ دَلَّنِي خَيْرُ الْأَخْلَاءِ فَاهْتَدَتُ  
رِكَابِي لِنَبْعِ الْخَيْرِ، وَالْخَيْرُ شَاهِدُ  
وَمَعْرِفَةُ الْأَخْيَارِ لَا شَكَّ مَغْنَمُ  
يَسْرُ بِهِ بَرٌّ، وَيَرْغَمُ حَاسِدُ  
أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ تَقَبَّلْنِ  
تَحَايَا مَشُوقٍ قَدْ جَفَّتْهُ الْمَرَاقِدُ  
يَكُنْ لَكَ الْحُبُّ الصَّرِيحَ وَيَصْطَلِي  
بِنَارِ الْجَوَى إِنْ بَاعَدَتْكَ الْمَشَاهِدُ



وَأَمَّا تَكُنْ عَنْ نَاطِرِ الْعَيْنِ غَائِبًا  
فَإِنَّكَ دَوْمًا فِي السُّوَيْدَاءِ شَاهِدٌ

وَإِنَّكَ أَهْلٌ لِلْمَحَبَّةِ، كَيْفَ لَا  
يُحِبُّ الثَّقَاتُ الصَّالِحُونَ الْأَمَاجِدُ؟

مَحَبَّةُ أَهْلِ اللَّهِ تِلْكَ فَرِيضَةٌ  
أَيَجْحَدُهَا إِلَّا الْكَفُورُ الْمُعَانِدُ؟

وَرِثْتَ التَّقَى عَنْ وَالِدٍ خَيْرٍ وَالدِّ  
وَكَمْ وَرَثَ الْأَبْنَاءُ تَقَوَاهُ وَالِدٌ؟

فَأَنْتَ حَلِيفُ الْمَجْدِ شَيْخًا وَنَاشِئًا  
وَمَجْدُكَ مَوْطُودٌ طَرِيفٌ وَتَالِدٌ

قَصِيدُكَ إِرْشَادٌ وَوَعْظٌ وَحِكْمَةٌ  
وَلَفْظٌ تَوْشِيهِ الْمَعَانِي الْخَوَالِدُ

فَتَحَتْ فَتُوحًا فِي الْقَرِيضِ بَدِيعَةً  
فَأَنْتَ بِهَا فِي حَلْبَةِ الشَّعْرِ رَائِدٌ

نَظَمْتُ لَنَا عِطَرَ الْكَلَامِ فَرَائِدًا  
فَأَخَيْتُ قُلُوبَ النَّاسِ تِلْكَ الْفَرَائِدُ  
يُضَوِّئُهَا مَدْحُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
مَصَابِيحُ إِلَّا أَنَّهُنَّ قَصَائِدُ  
قَصَائِدُ قَدْ زَيْنَ أَيَّامَ عُمْرِنَا  
كَمَا زَانَ أَجْيَادَ الْحَسَانِ الْقَلَائِدُ  
فَلَوْ أَنَشِدْتَ مَا بَيْنَ صُمٍّ جَلَامِدٍ  
لَمَالَتْ نَشَاوَى وَهِيَ صُمٌّ جَلَامِدُ  
مَقَاطِعُ حَقٍّ أَزْهَقَتْ كُلَّ بَاطِلٍ  
تُجَاهِدُ فِي سَبْلِ الْهُدَى وَتُجَالِدُ  
وَقَدْ لَقِفْتَ لَقْفَ الْعَصَا كُلَّ مَا أَتَوْا  
مِنَ الْإِفْكِ، إِفْكَ الْقَوْمِ بَعْدَكَ بَائِدُ  
جَرَفَنَ غُثَاءَ ظَلٍّ يُدْعَى بِعُرْفِهِمْ  
غِنَاءً، وَلَكِنْ جُلٌّ مَعْنَاهُ فَاسِدُ

غِنَاءٌ مَرِيضُ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ وَالنَّهْيُ  
 قَصَارَى أَمَانِيهِ اللَّقَا وَ الْمَوَاعِدُ  
 وَشَكْوَى هَوَى بَادِي التَّهْتِكِ فَاجِرِ  
 تَضَلُّ بِنَجْوَاهُ الصَّبَايَا الْوَلَائِدُ  
 يَهْيِجُ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ مُحَرِّضاً  
 عَلَى الْغَيِّ، وَاللَّحْنُ الْخَلِيعُ مُسَاعِدُ  
 يَقُودُ إِلَى مَهْوَى الرَّذِيلَةِ سَادِراً  
 فَشَيْطَانُهَا مُثْنٍ عَلَيْهِ وَحَامِدُ  
 وَلِمَ لَا؟ وَقَدْ ظَلَّتْ تَدِيرُ شُؤُونَنَا  
 قَوَانِينُ أَرْسَاهُنَّ غَيَّانُ حَاقِدُ  
 تَبِيحُ الْخَنَا وَالرَّجَسِ وَالْفَحْشِ، تِلْكَمُ  
 مَخَازِي، بِشَّرْعِ الْكَافِرِينَ مَحَامِدُ  
 وَقَدْ ضَوَّ الشَّرْعُ الْحَنِيفُ رَحَابَنَا  
 وَطَهَّرَ مَا قَدْ دَنَسَتْهُ الْمَنَاكِدُ

وَمِنْ نَعَمِ الْمَوْلَى السَّوَابِغِ أَنَّنَا  
أُتِيحَ لَنَا هَذَا الْوَلِيُّ الْمُجَاهِدُ  
إِمَامُ الْهُدَى، بَحْرُ النَّدَى، غَائِظُ الْعَدَا  
بَعِيدُ الْمَدَى، مَنْ نَجَمُهُ الدَّهْرُ صَاعِدُ  
مَنَاطِ الرَّجَا، بَدْرُ الدُّجَى، رَاجِحُ الْحِجَا  
وَمَنْ هُوَ عَنْ حَوْضِ الْمَكَارِمِ ذَائِدُ  
وَنَاصِرُ دِينِ اللَّهِ مُذْ شَبَّ يَافِعَا  
مَصَادِرُهُ مَشْهُودَةٌ وَالْمَوَارِدُ  
أَلَيْسَ بِأَكْنَافِ (الزَّرِيبَةِ) شَاهِدُ  
عَتِيدُ، إِذَا مَا عَانَدَ الْحَقُّ جَاحِدُ؟  
فَإِذَا حَلَقَ الْقُرْآنُ تَمَلُّأُ سَاحَهَا  
وَنِيرَانَهَا لِلْمُدْلِجِينَ شَوَاهِدُ  
تَصَاعَدُ مِنْهَا أَنْوَارُ الْآيِ الْأُسْنَا  
هَوَاتِفُهَا فِي الْمُنْتَهَى: اللَّهُ وَاحِدُ

إِذَا مَا تَعَالَى فِي الْفَضَاءِ هَدِيرُهَا  
فَكُلُّ مَجَرَّاتِ السَّمَاءِ مَعَابِدُ  
وَفِي كُلِّ صُقْعٍ قَامَ لِلْعِلْمِ مَعْهَدُ  
تَشِيدُ بِفَضْلِ الشَّيْخِ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ  
وَمَا زَالَ يُفْنِي فِي الْمَسَاجِدِ مَالَهُ  
فَلَوْ نَطَقَتْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْمَسَاجِدُ  
مَنَائِرُ قَامَتْ هَهُنَاكَ وَهَهُنَا  
لَهْنٌ عَلَى مَوْجِ الْغَمَامِ مَصَاعِدُ  
يَجْلَجِلُ صَوْتُ الْحَقِّ فِي حَجَرَاتِهَا  
فَتُصْغِي الْأَدَانِي خَشَعًا وَالْأَبَاعِدُ  
يَرُوعُ شَيَاطِينُ الظَّلَامِ شُعَاعُهَا  
فَهْنٌ عَنِ النُّورِ الْمُشِعِّ شَوَارِدُ  
يُطَارِدُهَا أَنَّى تَرَاءَتْ ظِلَالُهَا  
فِيضْرَعُهَا ذَاكَ الشُّعَاعُ الْمُطَارِدُ

مَنَائِرُ، أَطْبَاقُ السَّمَاءِ مَرَاقِدُ  
لَهْنٌ، وَدَرِي النُّجُومِ وَسَائِدُ  
مَرَّاشِدُ تَهْدِي السَّالِكِينَ وَإِنَّهَا  
لِزُمْرَةِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ مَرَاصِدُ  
تَرَايَ كَأَمْثَالِ الصَّوَارِيخِ لِلْعِدَا  
فَلَا صَوْتُهَا خَابٌ، وَلَا نُورُهَا خَامِدُ  
أَلَا حَيِّ نَبْعًا بـ (الزَّرِيْبَةِ) زَاخِرًا  
مَوَائِدُهُ لِقَاصِدِينَ مَوَائِدُ  
فَشَبَعٌ لِأَجْسَامٍ، وَرِيٌّ لِأَنْفُسٍ  
لَهْنٌ مِنَ الْعَذْبِ الزُّلَالِ رَوَافِدُ  
إِمَامٌ تَحَلَّى بِالسَّمَاْحَةِ وَالتَّقَى  
وَبِالزُّهْدِ، مَنَذَا مِثْلُهُ الْيَوْمَ زَاهِدٌ؟  
فَوَاضِلُهُ فَاضَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ  
فَمَا ظَامِي إِلَّا وَلِلْفَيْضِ وَارِدُ

يَلَاقِيكَ بَرَّاقُ الْأَسَارِيرِ بِأَسْمَاءَ،  
مُحْيَاهُ مِنْ نُورِ الْحَقِيقَةِ وَاقِدُ  
وَلَمْ لَا يُجَلِّيْ إِنَّ بَدَا حُلُكَةَ الدُّجَى  
جَبِينِ لِحَبَّارِ السَّمَوَاتِ سَاجِدُ  
فَلْيَلِكْ يَا شَيْخَ الْمَشَايِخِ قَائِمُ  
وَلَيْلُ أَنْاسٍ آثَرُوا النَّوْمَ هَاجِدُ  
وَهَلْ يَسْتَوِي مَنْ فِي الضَّلَالَةِ عَابِثُ  
وَمَنْ هُوَ مَدَّ الْعُمُرَ لِلَّهِ عَابِدُ؟  
جِهَادُكَ يَا ابْنَ الصَّالِحِينَ مُظْفَرُ  
وَإِنَّكَ لِلْإِسْلَامِ سَيْفٌ وَسَاعِدُ  
نَقُولُ لِمَنْ عَادُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدُ  
وَكُلُّهُمْ عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ قَاعِدُ:  
سَيَنْتَصِرُ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
وَتَذْهَبُ أَذْرَاجُ الرِّيَّاحِ الْمَكَايِدُ

وَهَا هِيَ ذِي لَاحَتْ بِشَائِرِ نَصْرِهِ  
كَتَائِبَ قَدْ مَاجَتْ بِهِنَّ الْفَدَافِدُ  
يُدَوِّي بِسَمْعِ الْخَافِقِينَ صَهِيلُهَا  
وَكُلَّ عُلُوجِ الْمُشْرِكِينَ طَرَائِدُ  
فَقَدْ أَعْلَنْتُ لِبَيَا الْبُطُولَةِ لِلْمَلَا  
شَرِيعَةَ رَبِّ الْكَوْنِ، وَالْكَوْنُ شَاهِدُ  
وَذَلِكَ لِلْإِسْلَامِ نَصْرٌ، وَضَـ  
زُبَّةٌ لِأَعْدَائِهِ، وَالْحَقُّ لَا شَكَّ سَائِدُ  
نَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ السَّلَامَ شِعَارُنَا  
وَلَسْنَا عَلَى الشَّرْعِ الْحَنِيفِ (نَزَائِدُ)  
سَنُرْهِبُ أَعْدَاءَ الْإِلَهِ جَمِيعَهُمْ  
وَأِرْهَابُهُمْ حَقٌّ لَهُ الدِّينُ عَاضِدُ  
أَمَرْنَا بِإِرْهَابِ الْعَدُوِّ وَزُمَرَةٍ  
تَخَفُوا، فَهُمْ لِلْمُعْتَدِينَ سَوَاعِدُ



نُعِدُّ لَهُمْ مِنْ قُوَّةِ الْحَقِّ قُوَّةً  
تُزَلِّزُهُمْ، وَاللَّهُ نِعَمَ الْمُسَاعِدِ!  
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
يُهْدَمُ، وَإِنَّ الْحَرَّ بِالنَّفْسِ ذَائِدُ  
رَفَضْنَا لَهُمْ ذِيلِيَّةً تَابِعِيَّةً  
مَتَى تَبَعَ الْأَغْنَامَ أَسَدٌ حَوَارِدُ؟  
ذِيُولُهُمْ مَعْرُوفَةٌ، كُلُّهَا لَهُمْ  
ذُلُولٌ، فَمَا فِيهَا أَبِي مُعَانِدُ  
فَلَوْ أَمَرُوها أَنْ تَخِرَّ أَمَامَهُمْ  
سُجُودًا، لَأَهْوَى كُلُّهَا وَهُوَ سَاجِدُ  
وَلَوْ أَمَرُوها أَنْ تَكُونَ نِعَالَهُمْ  
أَطَاعَتْ، أَيُّبَى الذَّلِّ خَزِيَانُ خَامِدُ؟  
فَحَمْدًا لِرَبِّ النَّاسِ أَنْ قَادَ رَكْبَنَا  
حَمِيمُونَ مِثْلَ الْجَمْرِ، وَالْجَمْرُ وَاقِدُ

إِمَامَ الْهُدَى إِنِّي بِجَاهِكَ أَرْتَجِي  
مَقَامًا لَهُ يَعْنُو السُّهَاءُ وَالْفِرَاقُ  
وَحَسْبِي مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ صَحْبَةٌ  
بِمَيْمُونِهَا تَقْضَى الْمُنَى وَالْمَقَاصِدُ  
جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ  
وَأَنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا رُمْتَ وَاجِدُ  
وَحَيْتِكَ عَنَّا كَرْدَفَانِ سَحَائِبُ  
يَبْشُرُنَ بِالْغَيْثِ الْمَغِيْثِ رَوَاعِدُ  
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ  
صَلَاةً بِهَا عَنَّا تَزُولُ الشَّدَائِدُ

أَصْلُ الرُّفْعَةِ أَعْمَالٌ فِي حَيَاتِنَا مَجِيدَةٌ  
أَعْمَالٌ تَسْعِدُ الْأُمَّةَ وَتَصُونُ تَوْحِيدَهُ  
أَعْمَالٌ تَجْعَلُ الْعِيشَةَ التَّعِيسَةَ رَغِيدَةً  
وَأَعْمَالٌ تَبْعَثُ الْأَمَالَ جَدِيدَهُ سَعِيدَةً

\*\*\*\*

أَصْلُ الْعِزَّةِ تَضَحِيهِ فِي سَبِيلِ الْعِزَّةِ  
بِي دَمِ الْمُهَجِّ بِكُلِّ نَفِيسٍ يَتَعَزَّهِ  
إِنْ مَا دَمَانَا سَأَلَتْ مَا بِنَلَّاقِي مَعَزَّهُ  
وَيَنْ لَأَقِيتَ عَزِيزٌ مِنْ غَيْرِ مَخَاطِرِ عَزَّهُ

\*\*\*\*

الطَّيْرُ (فِي الْمَثَلِ) يَسْقُطُ مَكَانَ الْحَبِّ  
وَالزُّوْلُ الْبَذُولُ لِلْخَيْرِ دَوَامٌ بِنَحَبِ  
مَغْلُولِ الْيَمِينِ مَا بَلَقَى مِينَ يَصْحَبِ  
وَإِنْ بَذَلَ السَّلَامُ مَا بِقَوْلِهِ زُولُ مَرْحَبِ

# الْخَاتَمَةُ

وَاخْتَمُّ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي  
لَا نُفَاةَ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَشْرِقُ  
نَبِيِّ الْهُدَى بِحَبْرِ النَّدَى هَازِمِ الْعَدَى  
مُرَوِّى الصَّدَى جَالِي الصَّدَا حِينَ يَنْطُوقُ  
مُحَمَّدٌ الْمَخْتَارَ صِفْوَةً هَاشِمِ  
صَلَاةٌ هِيَ لِلصَّالِحَاتِ نَوْفَقُ

فَخَالَجَ الطَّيْلِبَ السَّيَّاحَ

## من مؤلفاته المطبوعة

- (١) المَلَحْمَةُ الشَّعْرِيَّةُ المِرْيَدِيَّةُ (دَارُ السَّلَامِ تَحْيَةً وَقَضِيَّةً) أَلْقِيَتْ بِمَهْرَجَانِ المَرِيدِ فِي بَغْدَادِ عَامِ ١٩٨٦
- (٢) المَلَحْمَةُ الشَّعْرِيَّةُ المِرْيَدِيَّةُ (رُؤْيَا عَرَبِيَّةً عَلَى ضِفَافِ الرَّافِدِينَ) أَلْقِيَتْ بِمَهْرَجَانِ المَرِيدِ فِي بَغْدَادِ عَامِ ١٩٨٧
- (٣) تَرَائِيلُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ (قصيدة)
- (٤) تَرَائِيمُ فِي مِحْرَابِ اللَّيْلِ (قصيدة)
- (٥) المَرْجِعُ كِتَابُ لَطْلَابِ الشَّهَادَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
- (٦) مِخْنَةُ لُغَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ (قصيدة)
- (٧) حَلَاثِبُ سُودَانِيَّةٍ (قَصَائِدُ فَصِيحَةٍ وَعَامِيَّةٍ)
- (٨) إِلَى الْبُرْعِيِّ فَلْيَرْكُضْ حِصَانِي (عدة قصائد)

## مؤلفات تحت الطبع ترى النور قريباً بإذن الله تعالى

أولاً: دواوين الشعر      ثانياً: الروايات والتمثيلات الإذاعية

- |   |   |
|---|---|
| (١) مَشْرِقُ النُّورِ                       | (١) دِيْوَانُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ                         |
| (٢) شَهَابٌ وَسُلَيْمَى                     | (٢) دِيْوَانُ الْعَرَبِ الْمَرْيُفُونَ                      |
| (٣) مِنْ وَحْيِ أُكْتُوبَرِ                 | (٣) دِيْوَانُ أُمِّ دُرْمَانَ الْأُمِّ                      |
| (٤) رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ                  | (٤) دِيْوَانُ يَمِينَاتِ (فَرَاغِ الطَّيِّبِ)               |
| (٥) رِسَالَةُ النُّورِ (عدة أجزاء)          | (٥) دِيْوَانُ مَرَاثِي اللَّوْلُو                           |
| (٦) مِنْ الْقِصَصِ الْعَرَبِيِّ (عدة أجزاء) | (٦) دِيْوَانُ اللَّحْنِ الضَّائِعِ                          |
| (٧) نُورُ الْقُرْآنِ (عدة أجزاء)            | (٧) دِيْوَانُ عَاشِقِ الْقُنَنِ                             |
| (٨) رِوَايَةُ الْوَأَشِيِّ                  | (٨) دِيْوَانُ سَمَادِيرِ (شِعْرُ التَّغْيِيلَةِ الْحَدِيثِ) |
| (٩) مَصْرَعُ الْجَهْلِ                      | (٩) دِيْوَانُ عَلَى ضِفَافِ اللَّيْلِ                       |
|   | (١٠) دِيْوَانُ إِلَيْكَ                                     |
|   | (١١) دِيْوَانُ مِرْيَدِيَّاتِ فَرَاغِ الطَّيِّبِ            |

### ثالثا : الكتب الأدبية والمقالات منها

- |  |   |
|--|---|
| (١٠) نظرات في شعرنا الشعبي               | (١) في لغة الشعر ونقده (بحث أدبي)                     |
| (١١) سلسلة لسان العرب                    | (٢) كلام في اللغة والأدب مجموعة مقالات نشرت بالصحف    |
| (١٢) أحجار مكة                           | (٣) الطبيعة في الشعر السوداني                         |
| (١٣) كشكول أدبي علمي                     | (٤) العربية والإبداع الأدبي في السودان                |
| (١٤) النهضة الأدبية في السودان           | (٥) الثقافة والآداب والفنون وأثرها الاجتماعي والسياسي |
| (١٥) الشعر الثائر عند الشيخ الطيب السراج | (٦) الإعجاز البياني في سورة الفاتحة                   |
| (١٦) العربية لغة الإعجاز البياني         | (٧) (يقولون) في تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة         |
| (١٧) فوائد لغوية                         | (٨) الوحدة الإسلامية ووحدة اللغة                      |
| (١٨) فوائد معرفية                        | (٩) من القصص العربي (عدة روايات) منها- :              |
| (١٩) في محراب القرآن                     | * شاعر الأندلس  |
| (٢٠) سلسلة مقالات (عدة أجزاء)            | * مسلمة   |
| (٢١) زبارج... وبهارج... ومعارج           | * المعتمد بن عباد                                     |
| (٢٢) قواعد اللغة العربية                 | * العباسية  |



إِلَى الْبَرِّ عَمِّي فَلْيَكْزِ حَصَانِي



فَرَّاحُ الطَّيْلِ السَّيَّاحِ

إِلَى الْبَرِّ عَمِّي فَلْيَكْزِ حَصَانِي